

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الأزهري : ولم يعرف الليث الطَّبْعَ في بيتٍ لَبِيدٍ فتَحْيَرَّ فيه فمرَّةً جَعَلَهُ المِلَّةَ وهو : ما أَخَذَ الإناء من الماءِ ومِرَّةً جَعَلَهُ الماءَ قال : وهو في المَعْنِيَيْنِ غيرُ مُصِيبٍ والطَّبْعُ في بيتٍ لَبِيدٍ : الذَّهْرُ وهو ما قاله الأصمعيُّ وسُمِّيَ النهرُ طَبْعاً لأنَّ الناسَ ابْتَدَعُوا حَفْرَهُ وهو بمعنى المَفْعُولِ كالقَطْفِ بمعنى المَقْطُوفِ وأما الأنهار التي شَقَّهَا □ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ شَقّاً مِثْلَ دِرْجِلَّةٍ والفُرَاتِ والنَّيْلِ وما أَشْبَهَهَا فَإِنَّهَا لَا تُسَمَّى طَبُوعاً وَإِنَّمَا الطَّبُوعُ : الأنهارُ التي أَحْدَثَهَا بَنُو آدَمَ وَاحْتَفَرُوهَا لِمَرَاْفِقِهِمْ وَقَوْلُ لَبِيدٍ : هَمَّتْ بِالْوَحْلِ . يدلُّ عَلَى مَا قَالَه الْأَصْمَعِيُّ ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَا إِذَا وَقُرَّتِ الْمَزَايِدُ مَمْلُوءَةً نَاءً ثُمَّ خَاضَتْ أَنْهَاراً فِيهَا وَحَلَّ عَسْرٌ عَلَيْهَا الْمَشْيُ فِيهَا وَالخُرُوجُ مِنْهَا وَرَبَّمَا ارْتَطَمَتْ فِيهَا ارْتِطَاماً إِذَا كَثُرَ فِيهَا الْوَحْلُ فَشَبَّهَ لَبِيدُ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَاجُّوهُ عِنْدَ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَأَدَّوْحَصَ حُجَّتَهُمْ حَتَّى زَلِقُوا فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِرَوَايَا مَثْقَلَةٍ خَاضَتْ أَنْهَاراً ذَاتَ وَحْلِ فَتَسَاقَطَتْ فِيهَا وَأُفِّقُوا . الطَّبْعُ بِالْكَسْرِ : الصِّدَأُ يَرْكَبُ الْحَدِيدَ وَالذَّنَسُ وَالْوَسَخُ يَغْشَى السِّيفَ وَيُحَرِّكُ فِيهِمَا ج : أَطْبَاعُ أَيَّ جَمْعُ الْكَلِّ مِمَّا تَقَدَّمَ . أَوْ بِالتَّحْرِيكِ : الْوَسَخُ الشَّدِيدُ مِنَ الصِّدَأِ قَالَه اللَّيْثُ . مِنَ الْمَجَازِ : الطَّبْعُ : الشَّيْءُ وَالْعَيْبُ فِي دَيْنٍ أَوْ دُنْيَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " اسْتَغْنَوْا بِالْإِيمَانِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبْعٍ " بَيْنَهُمَا جَنَاسٌ تَحْرِيفٌ وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

مَنْ يَلْقَ هَوْدَةً يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّئِبٍ ... إِذَا تَعَمَّسَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا .

لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زِيَّانَهَا ... صَوَّغَهَا لَا تَرَى عَيْباً وَلَا طَبْعاً وَقَالَ ثَابِتٌ قُطْنَةً وَهُوَ ثَابِتُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ جَابِرٍ الْأَزْدِيُّ وَأَنشَدَهُ الْقَاضِي التَّنُوخِيُّ - فِي كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّيْءِ - لَعُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبْعٍ ... وَغُفَّةٌ مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي وَالطَّابِعَ كَهَاجِرٍ وَتُكْسِرُ الْبَاءُ عَنِ اللَّحْيَانِيَّ وَأَبِي حَنِيفَةَ : مَا يَطْبَعُ وَيَخْتَمُ كَالْخَاتَمِ وَالْخَاتَمُ فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : " اخْتَمَهُ بِأَمِينٍ فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ " أَيِ الْخَاتَمِ يَرِيدُ أَنََّّهُ يُخْتَمُ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعْزُّ عَلَيْهِ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الطَّابِعُ : مَيْسَمُ الْفَرَائِضِ يَقَالُ : طَبَعَ

الشاة . قال ابن عباد : يقال : هذا طيبُ عانُ الأمير بالضمَّ أي : طيبُهُ الذي
يختِمُ به . الطَّيِّبُ ساع كشَدَّادٍ : الذي يأخذُ الحديدةَ المُستَطيَلةَ فيطْبِيعُ
منها سيِّفًا أو سيكِّينًا أو سِنانًا أو نحوَ ذلك . ويُطْلَقُ على السَّيِّفِ سافٍ وغيره
الطَّيِّبَاءَةُ ككتابَةٍ : حُرِفَتْهُ على القياسِ فيما جاءَ من زَطائِرِه . قال ابنُ
دُرَيْدٍ : طَبِيعَ الرجلُ على الشيءِ بالضمَّ إذا جُبِّلَ عليه وقال اللحيانيُّ :
فُطِرَ عليه . قال شَمِرُّ : طَبِيعَ الرجلُ كَفَرَحَ : إذا دَنَسَ . وطَبِيعَ فلانٌ : إذا
دُنِسَ وعَيِّبَ وشينَ قال : وأنشدَ ثَنَا أُمُّ سَالِمٍ الكِلَابِيَّةُ :
ويَحْمَدُها الجيرانُ والأهلُ كلُّهمُ ... وتُبِغِضُ أيضًا عن تُسَبِّحَ فتُطْبِعا قال
: ضُمَّتِ التاءَ وفتحتِ الباءَ وقالت : الطَّيِّبُ : الشَّيْءُ فِيهِ تُبِغِضُ أَنْ تُشَانَ وعن
تُسَبِّحَ أي أنْ وهي عَنُوعَنَةُ تَمِيمٍ . منَ المَجازِ : فلانٌ يَطْبِيعُ إذا لم يكن له
نَفاذٌ في مكارمِ الأمورِ كما يَطْبِيعُ السيفُ إذا كَثُرَ الصِّدَأُ عليه قاله الليثُ
وأنشدَ : .

بِبيضِ صَوَارِمٍ نَجَلُوها إذا طَبِيعَتِ ... تَخالُهُنَّ على الأبطالِ كَتَّانَا منَ
المَجازِ : هو طَبِيعُ طَمَعٍ ككَتَفٍ فيهما أي دَنِيءُ الخُلُقِ لَتَيْمُهُ دَنَسَ العَرَضُ
لا يَسْتَحِي من سَوْأَةٍ قال المَغِيرَةُ بنُ حَيدَضاءَ يشكو أخاه صَخْرًا : .
وَأَمَّكَ حينَ تُذَكَّرُ أُمُّ صِدْقٍ ... ولكنَّ ابْنَهَا طَبِيعُ سَخِيفُ